

## لا النافية للجنس

لا النافية للجنس ، أي النافية للمجموع ، وعرفها النحاة بأنها (( لا التي قُصِدَ بها التنصيص على استغراق النفي للجنس كله)) ، أي : هي الدالة على نفي الخبر عن الجنس الواقع بعدها على سبيل الاستغراق، بمعنى: نفيه عن جميع أفراد الجنس نصاً ، لا على سبيل الاحتمال . ونفي الخبر عن الجنس يستلزم نفيه عن جميع أفرادهِ.

وبهذا المعنى تفترق النافية للجنس عن النافية للواحد ، وهي العاملة عمل ليس ، أو المهملة ، نحو: ( لا رجلٌ قائماً) أو ( لا رجلٌ قائمٌ) فإنها ليست نصاً في نفي الجنس ، إذ يحتمل نفي الواحد ونفي الجنس ، فبتقدير إرادة نفي الجنس لا يجوز: ( لا رجلٌ قائماً بل رجالان) وبتقدير إرادة نفي الواحد يجوز: ( لا رجلٌ قائماً بل رجالان) ، أما ( لا) النافية للجنس فلا يجوز إلا أن تنفي المجموع ، فلا يجوز ( لا رجلٌ قائمٌ بل رجالان). ومما يدل على ذلك أن النفي معها لما كان على سبيل الاستغراق كان الكلام معها على تقدير ( من ) الاستغراقية، ففي نحو: ( لا رجلٌ في الدار) يكون المعنى: ( لا من رجلٍ في الدار) أي: ليس فيها أحد من الرجال، لا واحد ولا أكثر ، لذلك لا يصح أن تقول: ( لا رجلٌ في الدار ، بل رجالان أو ثلاثة) ، ويدل على ذلك أيضاً ظهور ( من) معها في قول الشاعر:

فقام يذودُ الناسَ عنها بسيفه  
وقال ألا لا من سبيلٍ إلى هندِ

وتسمى لا هذه ( لا التبرئة) أيضاً ، لأنها تفيد تبرئة المتكلم للجنس وتنزيهه إياه عن الاتصاف بالخبر.

## عملها:

تعمل لا النافية للجنس عمل ( إن) المشبهة بالفعل، وهي بذلك من نواسخ المبتدأ والخبر ، إذ تدخل على الجملة الاسمية ، فيكون الاسم بعدها مبنياً على الفتح أو منصوباً ، وترفع خبراً، نحو قوله تعالى : (( ذلك الكتابُ لا ريبَ فيه)) فـ ( ريب) اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب ، وخبرها محذوف تقديره موجود . ونحو قولنا: ( لا طالبٌ علمٍ مذمومٌ) فـ ( طالبٌ : اسم

لا النافية للجنس منصوب بالفتحة وهو مضاف ، و علم: مضاف إليه مجرور ،  
ومذموم: خبرها مرفوع بالضمة الظاهرة . وستبين علة بناء الاسم معها من نصبه  
عند الكلام على إعراب اسم لا النافية للجنس.

**سؤال / لماذا عملت لا النافية للجنس عمل إنّ المشبهة بالفعل؟**

الجواب: أن النحاة يقيسون الأحكام النحوية بعلة المشابهة نحو: قياسهم عمل ( لا )  
العامة عمل ليس عليها ، لأنهما متشابهان في معنى النفي . وقد يقيس النحاة  
الأحكام النحوية قياسا على النقيض كما هو الحال في حمل لا النافية للجنس في  
العمل على إنّ المشددة ، مع أن ( لا ) هذه تفيد النفي و ( إنّ ) تفيد التوكيد ،  
والمعنيان متناقضان. وذكر بعض النحاة أن لا النافية للجنس محمولة على إنّ  
بقياس الشبه ، لأنها لتأكيد النفي والمبالغة فيه، كما أن ( إنّ ) لتأكيد الإثبات والمبالغة  
فيه.

**شروط عملها:**

لا تعمل ( لا ) النافية للجنس عمل (إنّ) المشبهة بالفعل إلا بشروط، منها:  
١- أن يقصد بها التنصيص على نفي الجنس نفيًا عامًا لا على سبيل الاحتمال.  
٢- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين ، لأن النكرة تفيد الشروع والعموم وهو معنى  
مناسب لنفي الجنس مع لا . وقد يقع اسمها معرفة مؤولة بنكرة يراد بها الجنس  
كأن يكون الاسم علمًا مشتهرًا بصفة فيجعل العلم اسم جنس لكل من اتصف  
بالمعنى الذي اشتهر به العلم، كقولنا: ( لا حاتم اليوم، ولا عنتره ، ولا سحبان )  
والتأويل ( لا جواد كحاتم، ولا شجاع كعنتره، ولا فصيح كسحبان ) ومنه قول  
الراجز:

لا هيثم الليلة للمطيِّ ولا فتى إلا ابنُ خيرِيِّ

أي: لا حادي حسن الحداء كهيثم، ومنه أيضا قولهم: ( قضية ولا أبا حسن لهل ) ،  
أي : هذه قضية ولا فيصل لها يفصلها. أو: ولا مثل لها، أو : ولا مسمى بهذا  
الاسم لها.

٣- أن لا يفصل بينها وبين اسمها بفاصل . فإن فصل بينهما أهملت ، وكررت ، وعاد الاسمان إلى أصلهما من المبتدأ والخبر ، كقوله تعالى: (( لا فيها غَوْلٌ . ولا هم عنها ينزفون)) والشاهد : أنه قد فصل بين لا واسمها فاصل وهو الجار والمجرور (فيها) فأهملت ، وكررت، وعادت الجملة إلى أصلها ، فنعرب الجار والمجرور خبرا مقدما ، و( غَوْلٌ ) : مبتدأ مؤخرًا مرفوعا بالضممة .  
وحتى لو كان الفاصل جارا أو مجرورا أو ظرفا فتهمل لا ، مع أنها يتوسّع فيهما ما لا يتوسع في غيرهما ، فيجوز الفصل بهما بين المتلازمين في مواضع كثيرة في النحو ، ومن أقربها شيها بهذا الموضع جواز الفصل بشبه الجملة بين ( إنّ ) المشددة واسمها نحو: ( إنّ في السماء خبراً ، وإنّ عندك علماً ) ، ويبدو أن السبب في منع الفصل بين لا واسمها ، لأن لا هذه فرع على إنّ في العمل ، والفروع عند النحاة أبدا تتحط عن رتبة الأصول ، فلم يجر الفصل بين لا واسمها بالظرف والجار والمجرور كما جاز ذلك في ( إنّ ) .  
٤- أن لا يدخل على ( لا ) حرف جر ، فإن سُبقت بحرف جر كانت مهملة وكان ما بعدها مجرورا نحو: ( سافرتُ بلا زادٍ ) و( هو يخاف من لا شيء ) فـ ( لا ) هنا مهملة و ( زادٍ ، وشيءٍ ) مجروران بحرف الجر .